

من وراء البحار

هل يعيش الأديب من أدبه ؟

فرعية ، وهو لا يدري أيؤثر مثل هذا العمل في أدبه ، وهو لا ينشد مساعدة من الدولة ، كما أنه غير راض عن حاله الآن . ولكنه يرى أن الذي ولد للأدب لا يسمعه إلا أن يكون أديباً . وربما كانت تجارب اليوم على مرارتها فيها نفع لمستقبله .

وترى القصصية البارزة اليزابث أوين أنها تود لو كان يرادها الصافي ثلاثة آلاف وخمسمائة جنيه في السنة . وفي رأيها أن الأديب بما له من كتب نشرها في الماضي ولا يزال يعاد طبعها ، وبما يخرجها بانتظام من كتب ، يستطيع أن يحصل على ثلثي هذا المبلغ وهو في الستين من عمره أو الخامسة والستين ، إذا كان اسمه لا يزال معروفاً .

وخير عمل يمتنه الأديب إذا كان رجلاً هو الطب أو العمارة أو القانون ، أما النساء فلا يستطعن الجمع بين عمليْن ، لا سيما أن تبعاتهن المنزلية تستغرق منهن وقتاً طويلاً . والعمل الثاني يزيد في نشاط الأديب إذ يماشر غير زملائه . ولكن في العمل الآخر خطراً هو أنه لا يحصر ذهنه عند الكتابة في الأدب .

وهي لا تعرف كيف تساعد الدولة الأديب ، وإن كان من واجبها أن تساعد بعض الشيء في حالة العجز والمرض . وعلى الشبان الذين يقبلون على الأدب أن يعملوا له غير منتظرين منه في بادئ الأمر ربحاً كبيراً .

ويقول الأديب الشاعر ألكس كفارت إنه شخصياً يعيش على إيراد من جهات مختلفة يبلغ نحو خمسمائة جنيه في السنة ، وله زوجة تنتظر طفلاً . وهو لا يظن أن الأديب يستطيع

أرادت مجلة هورايزن أن تستطلع رأى طائفة من الأدباء الانجليز في أحوالهم المعيشية وهل يستطيع الأديب أن يعيش بأدبه ، فوجهت إليهم بعض الأسئلة ونشرت آراء بعضهم في عدد سبتمبر .

سألتهم المجلة : ما مقدار المال الذي يستطيع الأديب أن يعيش به ؟ وهل يستطيع الأديب الجاد أن يحصل على هذا المقدار بكتاباته ؟ وكيف ؟ وإذا كان ذلك غير مستطاع فما هو العمل الآخر للناسب له ؟ وهل نظن أن الأدب يتأثر بتوجيه مجهود الأديب إلى عمل آخر أم أنه يزيد خصماً ؟ وهل يظن أن من واجب الدولة أو أية هيئة أخرى أن تساعد الأديب ؟ وهل هو قانع بالطريقة التي حل بها هذه المشكلة ؟ وهل لديه نصيحة معينة يقدمها للشبان الذين يريدون كسب قوتهم بالأدب ؟ ووصلت إلى المجلة إجابات من عدة من الأدباء البارزين أكثرهم من الشعراء . أما الروائيون فالعدد الذي أجاب منهم على هذه الأسئلة كان قليلاً .

ويرى الكاتب بتجاء ، أن الأديب لا يختلف عن غيره في مقدار ما يحتاج إليه من مال . وهو يرى أن الأديب وهو في حاجة إلى المشروبات الروحية والسجائر والاختلاف إلى السينما والمسارح وإلى طعام فوق المستوى المعروف في المطاعم البريطانية ، لا يستطيع المعيشة على أدبه من النثر إلا إذا ثبت مركزه وصار معروفاً . أما الشاعر فلا يستطيع العيش بشعره ولو كان مشهوراً . ويفضل هذا الكاتب أن يشغل عمل ناظر محطة ريفية

المال . وهو غير راض عن موارد ، وينصح الشبان ألا يمتنعوا الأدب إلا إذا وجدوا ذلك امراً لا بد منه ، واستطاعوا أن ينظروا إلى سعادة الذين هم في خدمة الدولة واستقرارهم وتنعمهم بغير الشعور بالموجدة والحسد . وإن لم يفعلوا فيكون مثلهم مثل الأمريكى الذى أراد أن يكون شاعراً وانتهى رجلا يمتن سبع مهن .

ويرى داي لويس الأديب والشاعر أن خير مركز للكاتب أن يكون ذا إيراد خاص صغير ، كي لا يشجعه على الكسل واعتبار الكتابة هواية ، وكبير ، بحيث يبعد عنه مشاغل الفقر ومتاعبه . وليكن بين مائة وخمسين جنياً وثلاثمائة جنيه في السنة . فإذا لم يكن لديه هذا الإيراد فليقبل على الكتابة العادية للصحف والمجلات أو يتخذ مهنة أخرى وميزة العمل الأول أنه متصل بعمله كأديب . وميزة المهنة أنه يستطيع أن يتعرف هل خلق للأدب . فإذا لم يكن قد خلق له بر اهتمامه بالمهنة الأخرى وإقباله عليها . ويحسن أن تكون المهنة الأخرى فيها اتصال بالناس إذا كان روائياً ، كالطب والقانون أو التجارة المتنقلة . أما إذا كان شاعراً فليكن التوظيف أو التعليم أو الخدمة أو العمل في منجم حيث الاتصال بالزملاء أعمق وأبعد أثراً . ولا مانع من مساعدة الدولة ، على أن تكون المساعدة من هيئة غير سياسية كجلس الفنون مثلاً . ولا يجب أن تمهد الحياة للأدب فان فضاله في الحياة هو الذى يشخذ من عزمته .

وفي إجابة روبرت جريغز الشاعر والأديب والذى كان في إحدى السنوات أستاذاً للأدب الانجليزى بجامعة فؤاد الأول ، أنه لا مانع من العمل في مهنة أخرى لاسيما للروائى مادام لم يرث أو لم يتزوج مبكراً ، فقد كان فيلدنج من قضاة الشرطة ، وترولوب موظفاً بمصلحة البريد ، ومثالهم كثيرون في الوت الماضى .

ان يعيش بالأدب وحده ، وهو الآن يدر أكثر ماله من الأدب ، ولكن الناشئين لا يستطيعون ذلك . وهو لا يعطف على القصص التى تروى عن شتتون ورامبو وتودى بالأديب إلى أن يعيش في غرفة حقيرة ، أو يعيش على أصدقائه من غير الإبداء . فليس لرجال الفن ميزة على غيرهم ، ولعل الفن هو أكثر أنواع النشاط الانسانى توقفاً على الشعور بمسئولية نحو الناس . وهو يرى أن يتخذ الأدباء البحث العلمى مهنة لهم ، وفي رأيه أن يبتعد الأديب عن الدولة ونفوذها ، وهو راض بكل الرضا عن معيشته . ونصيحته أن يكون الأديب إنساناً يقاوم الخنوع والطاعة ، وأن يعمل كأى إنسان ، ويحتقر التملق والمشاركة في العمل الأدبى .

ويرى الأديب سيريل كونولى ، وهو رئيس تحرير المجلة نفسها ، أنه إذا كان للأديب ان يتمتع بشئ من الراحة والمتعة السحية ويزوج ويشتري الكتب ويجوب البلاد وأدب لأصدقائه ، فانه في حاجة إلى خمسة جنيهات يومياً على الأقل . أما إذا أراد أن تقتله العلل لمجرد صفة الأديب فليمش على أقل من ذلك .

وهو لا يحصل على هذا المال إلا إذا كتب قصة طويلة أو قصيدة أو مسرحية تشتريها هوليوود أو إحدى الجمعيات الأمريكية ، ولكنه يستطيع أن يزيد كثيراً دخله إذا سعى لأن ينشر ما يكتبه في المجلات الأمريكية في الوقت الذى يفشره في كتبه . وخبر عمل آخر هو الزواج من امرأة ثرية . ويرى أن المهنة تؤثر في الأديب ، وأن من واجب الدولة أن تحل محل الأسخياء الذين كانوا يحون الأديب على ألا تقوم مساعدتها على نتيجة عمله ، فتساعد الناشئين ، وتضاعف الاعانة لأرامل الأدباء ، وأن تكون علامات الشرف التى تمنح للأديب مصحوبة بنفحة من

أهل غير محقق بأن يكتسب بالنقد الفنى من المال ما يساعده على أن يكون أديباً نافداً . وإذ كان لا يجد العيش بالنقد الفنى ميسوراً فهو لا يستطيع نصح الشبان فى هذا الموضوع . أما روبرت كى وهو أديب برز فى هذه الأيام ، فان عنده أن الكاتب قلما يحصل على أربعمائة جنيه فى السنة من الأدب وهو المبلغ الذى يراه مناسباً لمعيشته؛ ولذلك فهو يقبل على العمل الصحفى أو على وظيفة . وهذه الأعمال تضر بمواهبه ، ولكن بما أن عمل الأديب متصل بالألفاظ ، فلتكن المهنة التى يتخذها متصلة باللفظ .

وإذا كانت المهنة الأخرى تعطل عمله كأديب فهو يرى معالجة هذه الحال بأن يدفع الناشر أكثر مما يدفعونه الآن للأدباء ، فان العلاقة بينهما الآن غير معقولة ، مثلاً مثل الرجل الذى يتناول نفقات جيبه من خادمه . ومع ذلك لو دفع الناشر أجرأ مناسباً لما انتفع من ذلك الأديب المقل ، أو الذى لا يجد آراؤه من عصره قبولاً . وإذن على الدولة أن تدفع مبلغاً سنوياً قدره أربعمائة جنيه لمن يريد أن يكون أديباً . وهذه لمنحة تتجدد كل سنة . ويظن هذا المبلغ ضئيلاً بحيث لا يغرى به المحتالين .

وفى رأى لورى لى أن الأديب فى حاجة إلى الوقت أكثر منه إلى أى شئ آخر . ولذلك كانت حياة الأديب قديماً فى اعتماده على سيد كريم خيراً من حياته الآن . وترى روز ماكولى أن خير حل هو فى أن يقدم الناشر مبلغاً من المال على حقوق الطبع يكون نحو ثلاثمائة جنيه . وهم لا يقدمون الآن غير خمسة وسبعين أو مائة جنيه .

وعند جورج أورويل أن الأديب المتزوج فى حاجة إلى عشرة جنيهات فى الأسبوع على الأقل ، وغير المتزوج إلى ستة جنيهات على

ويستطيع المؤرخ الأديب أن يشغل عملاً فى الوسط الجامعى بحيث يتصل بالمكتبات وبالزملاء على ألا يشغل وقته بالتدريس . أما الشعر فهو حالة أكثر منه مهنة ، والشاعر فى حاجة لأن يكون سيد نفسه ، وذلك لا يحتاج لنفقة كبيرة ، وقد حلّى و . هـ . دافيز هذا المشكل بأن صار متشرداً . وهو يرى أن فى مساعدة الدولة خطراً ، فالذين يستأجرون الزامر يختارون عادة الألحان .

وهو لا يريد أن يتخذ نفسه مثالا فى حياته ، ويرى أن كل شخص يجب أن يحل مشكلة دخله بطريقته الخاصة . وكثيراً ما يتسدىء الكتاب بالشعر ، وينتهون إلى الصحافة العادية . وهو عند ما ترك خدمة الجيش بعد الحرب العالمية الأولى أقسم لنفسه أن ينقطع للشعر وبر بقسمه حتى الآن ، والمهنة الوحيدة التى قبلها لبضعة أشهر كانت أستاذ الأدب الانجليزى بجامعة القاهرة . وكان فيها سيد نفسه ، ولا يعطى غير محاضرة واحدة فى الأسبوع ، واستقال بمجرد قيام مصاعب بينه وبين زملائه من الفرنسيين والبلجيكيين وكان ذلك منذ عشرين سنة . وعاش بعد ذلك بكتابة توارىخ الحياة والقصص التاريخية ، وهى أعمال تتفق مع الشعر .

ويحتاج روبرن إيردنسايد وهو ناقد فنى للتصوير إلى مبلغ خمسة عشر جنيهاً فى الأسبوع وهو مبلغ لم يصل إليه ، ويظن أنه لن يصل إليه ، وبسبب فاقته لم يزر اليونان ولا أمريكا مع أن مثل هذه الزيارة لناقد فى الفنون الجميلة ضرورية جداً . وهو لم يحل مشكلة المهنة الأخرى حلاً مرضياً فهو يعمل فى متحف تيت للفنون ، ولكنه مثقل بالعمل الإدارى بحيث لا يجد فراغاً للدراسة ، ولو كان له دخل قدره خمسة جنيهات فى الأسبوع ، أو لديه رأس مال قدره ألف جنيه ، لترك هذا العمل غير أسف ، يدفعه

إلى خمسين ألف نسخة من كل كتاب . والأديب الجاد يعمل في الكتاب نحو سنتين أو ثلاث . والراجح أنه لا يبيع أكثر من ثلاثة آلاف إلى خمسة آلاف نسخة . وخير عمل في رأيه هو أن يعمل في متحف . أما الأعمال المتصلة بالثقافة والناشرين ، فهي أسوأ أنواع الأعمال الأخرى لأنها لذيدة بحيث قد تتقلب على غرضه الأول . ولعل من الخير له أن يحذو حذو سينوزا فيحترف صقل العدسات .

وفي رأى الشاعر ستيفن سبندر أن الأديب غير المتزوج يحتاج ما بين خمسمائة وستمائة جنيه في السنة ، أما للزوج فيحتاج إلى سبعمائة جنيه إذا كانت الزوجة تغطي طعامها . أما إذا لم تغل وكان لها أطفال فهو يحتاج إلى ألف جنيه في السنة وأكثر . وهو يسأل هل يستطيع أحد أن يحصل على هذا الدخل في هذه الأيام ؟ ويقول فلتجرب ، فانك تجد أن الناشر ليس لديه من الورق ما يطبع به أكثر من خمسة آلاف نسخة ، وهذه لا تكسبه غير مائتين وخمسين إلى ثلاثمائة وخمسين جنيهاً ومعنى هذا أن يكتب أربعة إلى ستة كتب في السنة أو يتجه إلى الصحافة . ويقول سبندر إنه عند ما يكتب ثلاث مقالات و أربع مقالات في الأسبوع يصير أولاً سريع الغضب ، ثم يصير من الصعب عليه ثانياً أن يقرأ قراءة جادة . وأكثر من ذلك ثالثاً أن يقرأ ما يكتبه ثم تتولاه ، رابعاً كراهية عظيمة لأرائه وطريقة تفكيره وحديثه . ثم يجد نفسه مدفوعاً خامساً إلى الصحافة ويقل إقباله على الشعر .

وخير عمل آخر يمتنه الأديب عمل فيه اجتناب للتعبير بألفاظ تنزل من مستواه ، وألا يتعب نفسه عقلياً ولا جسدياً ، وأن لا يتخذ واجباً يصير لديه أهم من الأدب . وألا يلبس دوراً هاماً في الحياة كأن يصير موظفاً ، أو معلماً ، فإن ذلك يقضى على شخصيته الخالقة

الأقل . وخير إيراد للأديب في هذه الأزمان هو نحو ألف جنيه في السنة ، وعندئذ يستطيع أن يتخلص من الأعمال الثانوية ويعيش عيشة رغيدة دون أن يبلغ مبلغ الطبقة المترفة . فالأديب لا يستطيع أن يخرج ما عنده إذا كان إرادته معادلاً لإرادته المال . وهو يشير بامتهان مهنة كاتب في مصرف أو ما مائتها . وكل ما تستطيع الدولة أن تفعله هو توجيه مبلغ أكبر نحو شراء الكتب للمكتبات العامة ، ويرجو أن يزيد إقبال الجمهور على المكتبة . وهو الآن راض عن معيشته وإن كانت حياة الأدباء في المبدأ تافسة .

ويذكر الأديب برتشت أن مدلتن مري ذكر فيما قبل الحرب أن الأديب يستطيع أن يكون دخله أربعمائة جنيه سنوياً . وقد الدس هكسلي هذا الدخل بنحو سبعمائة جنيه . وهذا يبادل في هذه الأيام من ١٢٠٠ إلى ١٤٠٠ جنيه . وقد يستطيع المؤلف الرواى أو المسرحى الناجح جداً أن يكتسب أكثر من ذلك . ولكن الذين يبدؤون حياتهم أو الذين هم في أول سلم النجاح ، لن يحصلوا على مثل هذا المبلغ بكتابة الكتب أو القصص القصيرة أو الأشعار . وحينئذ يجب أن يلجأوا إلى الصحافة والاذاعة والقراءة للناشرين وتولى التحرير في المجلات أو أن يكون لهم دخل خاص . ولكن يجب ألا يرهقهم هذا العمل ولا يشغل وقتاً طويلاً . وهو لا يرى أن الدولة تستطيع أن تساعد الأدب . ونصيحته إلى الشباب أن يعود نفسه على عادة الكتابة كل يوم ، كأنه في مكتب ، فإن الوحى يأتي من وراء العمل الشاق لا من السهولة . والكاتب هربرت ريد يقدر أن الأديب يحتاج إلى ألف جنيه في السنة إذا كان متزوجاً وله طفلان أو ثلاثة ، ويجب الطعام الجيد وحياة الرخاء في منزله . ولا يستطيع الحصول على هذا المبلغ إلا إذا كان يبيع ثلاثين ألفاً

تكفى لنفقاته بعد مسكنه ، وطعامه ، ودفته ، وملابسه وتربية أطفاله ، وهو يرى أن هذه الأشياء من واجب الدولة التي ينبغي أن تتولاها . وهو إذن من القائلين بأن الدولة يجب أن تقوم بتدبير أمور الأدب في الماديات وما يكتسبه بعد ذلك ينفقه في شؤون الترف .

وهو يحض الأدب على أن يعود إلى طفولته بأن يتخذ مهنة يتعلم منها شيئاً جديداً وتكون نافعة له في كتاباته . وخير علاقة مع زملائه هو أن يحياهم بمقدون أن به مسا من الجنون ، ولكنه حسن النية . ويحتاج الشاعر دايان توماس إلى تقود

البلجيكي فيما بعد الحرب

ائتلافية من حزين من الأحزاب الكبيرة وإما بائتلاف الأحزاب الثلاثة . وكان الحزب الكاثوليكي مؤلفاً من خليط كبير من أصحاب الأراضي وأصحاب الصناعات ورجال المال الكاثوليك وأبناء الطبقة الوسطى والعمال الكاثوليك والفلاحين ، وهو منظم بحيث إن الزعامة فيه للمحافظين . وعلى ذلك كان هذا الحزب قبل الحرب محافظاً في نزعه . وأدى ذلك إلى ثورة العناصر الديمقراطية فيه واتفاقها مع الاشتراكيين وتأليف حكومة في سنة ١٩٣٦ أسقطها مؤامرة ذعر مالي أحكم تدبيرها . وفي سنة ١٩٣٦ حدثت مثل هذه الأزمة عند ما ثار الشبان في هذا الحزب وأنشأوا حزب ركس الفاشي الذي كان يتلقى معونة مالية من إيطاليا . أما الحزب الوطني الفلمنكي فيعد أقرب إلى الثورة على الكنيسة التي تؤيد بطبيعة الحال الحزب الكاثوليكي .

وكان حزب الأحرار مؤلفاً من الطبقة الوسطى ، فهو مؤلف من العناصر غير الكاثوليكية في عالم الصناعة والمال فضلاً عن رجال الطبقة المتوسطة العليا والسفلى وكثيراً من المثقفين . وهو يتألف من جناح أيمن كانوا أشد الأعضاء رجعية في البرلمان ، ومن جناح أيسر يعمل على التقدم . وكان الجناح الأيمن متقلباً بحيث إن هذا الحزب انضم أكثر من

ماهو موقف البلجيكي الآن ؟ وكيف أخذت تسترد حيويتها بعد أن عادت إلى الحرية ؟ وماهي المصائب التي تكتنفها ؟ ذلك ما يبحثه باحث في عدد أكتوبر من مجلة « العالم اليوم » الانجليزية التي تظهرها جمعية الشؤون الدولية ، ومن قول هذا الباحث أن كثيراً ما يقال إن البلجيكي كانت أسرع من أية دولة أخرى من الدول التي احتلها الألمان إلى استرداد نشاطها . ولا ريب في أن هذا الرأي له وجاهته ، ولكن الحالة في البلجيكي بوجه عام لا تبعث على الرضا ، ومستقبل البلاد فيما يتعلق بالوجهتين السياسية والاقتصادية غير ثابت ومحفوف بالأخطار .

فقد كان البناء السياسي في البلجيكي قبل الحرب الأخيرة بسيطاً جداً : في اليمين حزب قوى من الرجال للتدينين هو الحزب الكاثوليكي ، وفي الوسط حزب الأحرار ، وفي اليسار حزب العمال أو الاشتراكيين ، وكان لهذه الأحزاب ١٧٠ من مائتي مقعد في البرلمان سنة ١٩٣٩ . ويوجد عدا هذه الأحزاب ثلاثة أحزاب أخرى قليلة النفوذ : في أقصى اليسار الشيوعيون . وفي أقصى اليمين حزبان فاشيان : حزب الفلمنكيين الوطنيين ، وحزب ركس ، وكلاهما كاثوليكي صميم . ولم يتول حزب من هذه الأحزاب الصغرى الحكم ، بل كان الحكم بين الأحزاب الكبيرة إما الحكومة

عن البال عند ما نريد أن نفهم مسلكتهم . ومن الضروري أن نعرف أنه بينما وقف الاحتلال النشاط العادي وقفا تاما ووقف نشاط النقابات لحد كبير ، في ميدان السياسة الاقتصادية والإدارية ، فإن الحياة العامة ظلت مستمرة دون تغيير كبير . ومن الطبيعي أن مسائل السياسة العامة التي هي من عمل الحكومة ، كانت تسويها السلطات الألمانية ، ومن الطبيعي أيضاً أن البلجيكيين كانوا يهتمون بهذه الأوامر إذا عجزوا عن التهرب منها .

ولقد عاش البلجيكيون تلك السنوات عيشة غريبة ؛ فقد كانوا من غير زعامة سياسية أو أخلاقية ، فالصحافة والاذاعة في أيدي الألمان وأعوانهم فلم يكن من الممكن تصديقهما . والاذاعة من لندن بوعودها التي لم تحقق ، كان تأثيرها في الشعب بعد التحرير باعثاً على اليأس . ونجح الألمان في أسر واحد هو إذكاء المخاوف من الشيوعيين لدى الكاثوليك ورجال الكنيسة ، مما أوجد حتى في عهد الاحتلال جماعات الغرض منها مقاومة الألمان ثم بعد التحرير مقاومة الشيوعيين .

وهناك مسألة شائكة هي مسألة ملك بلجيكا ، وهذه المسألة لم تسكن قائمة في عهد الاحتلال ؛ فان تسليمه للألمان زاد من تعلق الناس به لأنهم كانوا يائسين لما بدا من ضعف الحلفاء . ولكنه فقد حب رعاياه فجأة عند ما تزوج للمرة الثانية ، فقد كان الناس يحبونه ويعطفون عليه بسبب المأساة التي أدت إلى وفاة زوجته الأولى ، وزاد حجمه عند ما أثر أن يكون أسيراً في بلاده على الالتجاء لانهجلا ، ولكن زواجه أصاب مركزه الاجتماعي بضرعة شديدة ولم يعلم إلا القليل من رعاياه أنه زار هتلر . وتحررت البلاد وعادت الحكومة التي كانت في لندن ثم استقلت ، وتكونت حكومة أخرى تميل إلى اليسار ، ويقال إن

مرة إلى الحزب الكاثوليكي في تأليف الحكومة ، ولكنه لم يتحالف قط مع الاشتراكيين إلا عند قيام حكومة ائتلافية من الأحزاب الثلاثة . وقد عدل الحزب الاشتراكي من آرائه الثورية وجح إلى الاعتدال والعمل على التنظيم عند ما صار من جهة المدد الحزب الثاني في البلاد بعد تقرير الانتخاب العام سنة ١٩١٩ . وقد نجح سريعاً في تحقيق برنامجه المبدئي الاجتماعي ، ووجد نفسه في موقف الحزب الذي حقق برنامجه فلم يعد له برنامج .

أما الفلمنكيون الوطنيون فتاريخهم يرجع إلى استقلال البلجيكي في سنة ١٨٣٠ . فبلاد البلجيكي تتألف من منطقتين قالونيا وأهلها يتكلمون الفرنسية ، وفلاندر وأهلها يتكلمون الفلمنكية . وهي لغة قريبة من اللغة الهولندية . والفلمنكيون أكثر عدداً من القانونيين . ولكن اللغة الفرنسية كانت حتى سنة ١٩١٤ سائدة في المدارس والمحاكم والجيش والادارة ، وقد تغيرت هذه الحال تدريجياً ولكن بعد أن تألف حزب فلمنكي وطني اتخذ نظاماً فاشياً . أما حزب ركس الفاشي فقد نشأ من الخوف الذي انتشر قبل الحرب من حركات الشيوعيين ، والفضل في نجاح هذا الحزب وظهوره لزعيمة دجربل ومقدرته الخطائية والاعانات الكبيرة التي أمده بها رجال الصناعة . وكان من أنصاره فضلاً عن هؤلاء بعض ضباط الجيش العظام وبعض أعضاء البلاط الملكي .

ثم جاءت الحرب وغزا الألمان البلجيكي في ١٠ مايو سنة ١٩٤٠ وسلم الجيش في ٢٨ مايو وظل الألمان يحتلونهم نحو أربع سنوات ونصف سنة أي لغاية سبتمبر سنة ١٩٤٤ ، وهذه تجربة مر بها البلجيكيون مرتين في عشرين سنة . وهو أمر يجب ألا يعزب

من وراء البحار

والاشتراكيين والشيوعيين . ولكن بما أن هذا الائتلاف لا يتمتع إلا بأغلبية ضئيلة فإن الحكومة تكون دائماً ضعيفة لا تستطيع القيام بتغييرات اقتصادية شاملة .

ولقد حصلت هذه الأحزاب على هذه الأغلبية الضئيلة في انتخابات فبراير سنة ١٩٤٦ ومما يعقد الموقف السياسي في البلجيك أن الفلمنك نظموا أنفسهم وهم أغلبية ويزداد تعدادهم دائماً في حين أن القالونين المتكلمين بالفرنسية يقل عددهم مما قلب الأوضاع ، بحيث بدأت حركة وطنية من القالونين ، مشابهة للحركة التي كانت قائمة بين الفلمنكيين من قبل . ومع ذلك فإن البلجيك تسير سيرا مرضياً من الوجهة الاقتصادية ، فليس فيها عطلة ، والانتاج والاصدار يزدادان زيادة كبيرة ، ووسائل المعيشة أحسن منها في بلاد أخرى . ولكن الجماهير غير راضية . وقد وقفت الحكومة زيادة أجور العمال بحيث لم تعد كافية . أمافي السياسة الدولية فلم يعد لبلجيكا سياسة خارجية ، وهي تابعة اقتصادياً للولايات المتحدة ، وعلى ذلك فهي تابعة لسياستها . والعلاقات بينها وبين فرنسا طبيعية ، وعلاقتها بهولندا غير ودية ، فوقتها إذن موقف المنتظر المترقب .

بريطانيا تدخلت في تأليفها ، ولم تستطع هذه الحكومة أن تظل في الحكم طويلاً . وتولت الحكم وزارة يرأسها فان أكر الاشتراكي . وجاءت مسألة عودة الملك من الأسر ، وكان فان أكر في مبدأ الأمر يعيل إلى السماح للملك بالعودة إلى بلجيكا ، ثم غير رأيه في أثناء المفاوضات . وقام النزاع بين الملك المبعد والوزارة ، كل منها يهدد بنشر أسرار عن الآخر ، ولكنه لم يفعل . ولا شك في أن الوقوف على الحقيقة فيما يتعلق بأعمال الملك صعب ، فأكبر ما يتهم به خصومه محاولته الاتفاق مع الأعداء ، كحديثه مع هتلر وإرسال برقيات تهنئة أو تعزية لملك إيطاليا وللمرशल بيتان .

على كل حال قرر فان أكر رسمياً أن يحول دون عودة الملك ، وإن يظل أخوه الأمير شارل وصياً على العرش . فأدى هذا القرار إلى استقالة الوزراء من الحزب الكاثوليكي وانضمامهم إلى المعارضة اليسارية وهذا الموقف هو الذي يحول دون سير الحياة السياسية على طبيعتها في بلجيكا . وعلى ذلك لن تقوم في بلجيكا حكومة إلا إذا كانت مكونة من ائتلاف بين الأحرار